Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوم أو وحدة زمن ؛ ولكنهما اجتمعا على عاطفة إنسانية صادقة - بل اتفق عليها كل شاعر عالج من « العشق » ما عالجه هذان الشاعران .

وأحياناً يثوب « العاشق » إلى نفسه ، فيبدو له كأنه مختار فى شغفه وسلوته ، وكأن الأمر لا يعنى غيره ، فإن شاء سدر[1] فى الحب ، وإن شاء صدف[2] ، وإن شاء مضى مع قلبه ، وإن شاء وقف ، فلا ينشب أن يستيقن عجزه ، وقلة حيلته ، وأن الأمر فوق يده ووراء مشيئته ، وهذا الذى يصفه « جميل »[3] إذ يقول :

يقولون مسحور يُجَن بذكرها فأقسم ما بى من جنون ولا سحر

وما الجنون والسحر إلا ما به ، وإلا فهل «للعشق » وصف أصدق من أنه مزيج من جنون وسحر ؟ هل هو إلا جنون يصقل العقل ، ويهزأ بالحذر ، ويطير مع الأهواء ، فإن ثقلت عليه النهى أزاحها عن عاتقه ومضى لطيته ؟

ألا يعرف « العاشق » ما يوبقه ؛ ولكنه لا يحيد عنه ، ويبصر ما يشفيه، وهو يأبى أن يذوقه ؟

وهل « العشق » المبرح إلا أن يغطى على السمع والبصر ، وأن تنفث النفثة التى لا ينجح فيها طب وطبيب ولا نشرة عراف ، فإذا بالفريسة المغلولة مأخوذة بين يديه كما يؤخذ المسحور إلى حيث أراد الساحر ، وكما يثب الوسنان من وساده على غير هُدَى ، وهو المفيق الخادر والنائم الساهر ؟

ولا داعى للعجب من وجود عاطفة فى نفْس الإنسان تأسره هذا الأسْر المؤلم الشديد ، ولا من وقوع الإنسان فى أسر هذه العاطفة باختياره وأسفه عليها بعد زوال صرعتها ؟

---

(١) سدر : أى : تحير .

(٢) أعرض .

(٣) جميل بثينة ، أبو عمر جميل بن معمر العذرى (٨٢هـ) .